

شرح كتاب التوحيد 60 - باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد نعم يقول الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله - [00:00:19](#)

وقول الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني هذه الترجمة باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله اي الدعوة الى توحيد الله - [00:00:35](#)

واخلاص الدين له جل وعلا وبيان فضل ذلك وعظيم وبيان فضل ذلك وعظيم ثوابه. وجزيل اجره عند الله تبارك وتعالى والامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:00:52](#)

اعتنى عناية دقيقة جدا بتبويبات هذا الكتاب وحسن ترتيبه والتدرج في بيان مطالبه ومقاصده وغاياته فبدأ رحمه الله كما عرفنا سابقا في بيان مكانة التوحيد وعظيم اجره ثم بينما يتعلق بفضل التوحيد او فضائل التوحيد وتكفيره للذنوب - [00:01:15](#)

ثم بين المكانة العلية التي هي تحقيق التوحيد بتصفيته وتنقيته من شوائب الشرك والبدع والمعاصي ثم انتقل رحمه الله تعالى الى التحذير من ضده وهو الشرك بالله سبحانه وتعالى وبيان وجوب الخوف منه - [00:01:44](#)

وانه اخطر الذنوب اعظم الاثام واكبر الجرائم وبتلك الابواب او بتحقيق تلك الابواب يكون العبد كمل نفسه قياما بالتوحيد وعملا على تحقيقه خلاصا من ضده وهو الشرك بالله سبحانه وتعالى - [00:02:08](#)

فيأتي بعد ذلك مرحلة اخرى عظيمة تتعلق بالآخرين الا وهي ان يدعو الآخرين الى هذا الخير العظيم الذي نفعه الله به وان يوصل هذا الخير الى الغير تعليميا ودعوة وبيانا ونصحا - [00:02:32](#)

وايضا في هذا الترتيب تنبيه من الشيخ رحمه الله تعالى الى ان العلم قبل الدعوة العلم قبل الدعوة ان يعلم ويتعلم ويتفقه ثم يعمل ثم يدعو الآخرين الى ما تعلمه وعمل به - [00:02:55](#)

لا ان يكون بدؤه بالدعوة قبل تعلمه وتفقهه لانه في هذه الحال ستكون دعوته عن غير علم وسيكون تعليمه عن غير بصيرة واذا كان الامر كذلك فانما يترتب على دعوة مثل هذه - [00:03:20](#)

من المضرة اكثر مما يتوقع فيها من نفع ومصلحة كما قال عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى من عبد الله بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح ومثله يقال في الدعوة من دعا الى الله بغير علم كان ما يفسد - [00:03:48](#)

اكثر مما يصلح وهل انتشرت البدع والضلالات وانواع الخرافات والباطيل الا بالدعوة بغير علم وبغير بصيرة ولهذا اول ما يكون التعلم والتفقه والبصيرة ثم العمل بذلك ثم دعوة الآخرين ثم دعوة الآخرين - [00:04:12](#)

قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فبدأ بالعلم قبل القول والعمل وهذا الترتيب الذي سلكه الامام المجدد رحمه الله في كتابه مستقى من السورة العظيمة الوجيزة البليغة - [00:04:43](#)

سورة العصر وبهذا وصفها عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه وكفى بها حجة. كما ينقل ذلكم عن الشافعي رحمه الله فجاء الترتيب بتحقيق النجاة والسلامة من الخسران على هذا النحو - [00:05:08](#)

والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهذا القدر فيه تكميل النفس علما وعملا ثم يأتي بعده المرحلة الاخرى

الا وهي ايصال هذا الخير الى الآخرين قال وتواصوا بالحق - [00:05:27](#)

اي دعوة اليه وترغيبا فيه وحثا عليه وتواصوا ايضا بالصبر اي على الازلي فيما ينالهم في الدعوة وايضا تواصوا به عموما في العمل بالطاعة واجتناب المعصية والصبر على اقدار الله تبارك وتعالى - [00:05:49](#)

المؤلفة الشاهد ان الامام رحمه الله تعالى احسن ايما احسان في تبويبه لهذا الكتاب وحسن ترتيبه فجاء هذا الباب باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله في مرحلة - [00:06:19](#)

مناسبة بعد العلم بمكانة التوحيد وفضله وتكفيره للذنوب بيان فظل تحقيقه وتتميمه وايضاح ذلكم الدلائل والشواهد ثم التحذير من ضده وهو الشرك بالله سبحانه وتعالى. فبعد العلم هذه التفاصيل وهذه التقارير العظيمة - [00:06:38](#)

والعمل بها تأتي هذه المرحلة الدعوة او الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله وقوله رحمه الله الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله. المراد بالدعاء اي الدعوة - [00:07:08](#)

الدعاء الى شهادة لا اله الا الله اي الدعوة الى شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان لا اله الا الله هي كلمة التوحيد الدعوة الى شهادة ان لا اله الا الله هي الدعوة الى التوحيد - [00:07:26](#)

لان هذه هي كلمة ولهذا سيأتي معنا في الباب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وفي رواية ان يوحّدوا الله وبهذا يعلم ان الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله - [00:07:43](#)

هو الدعوة الى توحيد الله والدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى وبهذا ايضا يعلم ان لا اله الا الله لا تنفع صاحبها اذا كان حظه منها مجرد النطق بلفظها دون ان يحقق مقصودها - [00:08:03](#)

غايتها وهو توحيد الله. فلا اله الا الله هي كلمة التوحيد فاذا كان حظ الانسان منها مجرد نطقها دون التوحيد الذي وحقيقة هذه الكلمة ومقصودها لم يكن بهذا النطق من اهلها - [00:08:27](#)

لم يكن بهذا النطق المجرد من اهلها لان اهلها هم اهل التوحيد لان هي كلمة التوحيد فمن قالها عن علم بما تدل عليه وتحقيق لما تقتضيه من اخلاص الدين لله والبراءة من الشرك والخلوص منه - [00:08:45](#)

كان بذلك من اهلها اما ان يقولها قولاً مجرداً وينطق بها مجرد نطق دون ان يعلم ما هي او ما تدل عليه او ما هو مقصودها او ان يقولها وينقضها بفعاله - [00:09:12](#)

هيهات ان يكون من اهلها يقولها نطقاً بلسانه وينقضها بفعاله دعاء لغير الله وذبحاً لغير الله واستغاثة بغير الله. وطلباً للممدد من غير الله لا يكون بذلك من اهلها بمجرد نطقه بها - [00:09:36](#)

فاذا قوله رحمه الله الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله ليس المقصود به الدعاء الى ان ينطق الناس بالسنتهم هذا اللفظ اشهد ان لا اله الا الله دون ان يفهموه - [00:09:58](#)

ودون ان ان يعوه ودون ان يحققوا المقصود منه ليس هذا هو المراد بل المراد بالدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله اي الدعاء الى توحيد الله الدعاء الى توحيد الله واخلاص - [00:10:13](#)

الدين له جل وعلا والبراءة من الشرك كله وشهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان لا اله الا الله هي شهادة التوحيد والتوحيد الذي هو مذلول هذه الكلمة يقوم على ركنين - [00:10:32](#)

لا توحيد الا بهما النفي والاثبات لا اله الا الله. التوحيد لا يكون الا بالنفي والاثبات التوحيد لا يكون الا بالنفي والاثبات. لا اله الا الله النفي وحده ليس توحيداً - [00:10:52](#)

والاثبات وحده ليس توحيداً وانما التوحيد نفي واثبات ولا يكون المرء موحداً الا بهما لا اله نفي للعبودية عن كل من سوى الله وهو نفي عام والا الله اثبات خاص - [00:11:12](#)

للعبودية بكل معانيها لله وحده لا شريك له ولهذا تجد في بعض الاذكار المأثورة الشرعية يضاف الى هذه الكلمة وحده لا شريك له. لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:11:35](#)

وحده تأكيد للاثبات لا شريك له تأكيد للنفي اهتمام بمقام التوحيد اهتمام بمقام التوحيد فلا اله الا الله هي كلمة التوحيد ولا توحيد الا بالنفي والاثبات الذين قامت عليهما هذه - [00:11:54](#)

الكلمة كلمة التوحيد اذا المراد بشهادة ان لا اله الا الله هو هذا. ان يوحد الله جل وعلا وان يخلص له الدين ولا يكون توحيده الا بهذين الاصلين العظيمين والاساسين المتينين نفي العبودية عن كل من سوى الله - [00:12:16](#)

واثبات العبودية لله سبحانه وتعالى وحده اورد رحمه الله اول ما اورد من ادلة لهذه الترجمة قول الله سبحانه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة. انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:12:37](#)

قل اي ايها النبي هذه سبيلي هذه سبيلي اي هذا نهجي وطريقي ومسلكي وهو مسلك النبيين من قبله فبهم عليه الصلاة والسلام اقتدى وعلى نهجهم سار اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدر - [00:13:02](#)

فهذا الذي فعله النبي عليه الصلاة والسلام فنهجه نهج النبيين من قبله ونهجهم واحد ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - [00:13:31](#)

واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه النذر اي الرسل وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون - [00:13:57](#)

النبيين فالنبيون نهجهم واحد كلهم دعاة الى الله على بصيرة بالحجج البينات والايات الواضحات والبراهين الساطعات فهذا نهجه عليه الصلاة والسلام وهو نهج اتباعه من بعده فاتباعه من بعده دعاة الى الله ودعوتهم الى الله على بصيرة - [00:14:19](#)

قل ايها النبي هذه سبيلي هذه سبيلي اي هذا هو مسلكي وطريقي يتلخص في امرين ادعو الى الله على بصيرة نتلخص في هذين الامرين ادعو الى الله على بصيرة هذا هو النهج وهذا هو الطريق - [00:14:49](#)

نهج النبي عليه الصلاة والسلام ونهج النبيين من قبله ونهج اتباعه عليه الصلاة والسلام من بعده يتلخص في هذين الامرين دعوة الى الله وعلى بصيرة ادعو الى الله وهذا فيه الاخلاص - [00:15:10](#)

والدعوة الى توحيد توحيد الله سبحانه وتعالى ادعو الى الله اي لا الى غيره فدعوتي الى الله دعوتي للناس هي دعوة الى الله ان يوحدوا الله وان يخلصوا الدين له. وان يعبدوه وحده. وان يفردوه جل وعلا بالعبادة. والا يجعلوا معه - [00:15:31](#)

شريكا والا يتخذوا نديدا هذه دعوتي ادعو الى الله اي الى الله وحده دون شريك وفي هذا ايضا الاخلاص وان من دعا الى الله يجب ان تكون دعوة الى الله عز وجل خالصة - [00:15:55](#)

لانه كما سيأتي معنا في المسائل التي يريدنا رحمه الله ان في هذه الاية تنبيه على الاخلاص تنبيه عن الاخلاص اي في الدعوة قال لان كثير من الناس وان دعا الى الحق انما يدعو الى نفسه - [00:16:18](#)

يعني بعض الناس قد يدعو الى الحق يعني يحث الناس مثلا على الاسلام على الصلاة على اه الاعمال الصالحة لكنه في نفسه يدعو الى نفسه كأن يكون مرأيا او مسمعا او طالبا للشهرة - [00:16:36](#)

او مريدا للسمعة او كثرة الاتباع او ايضا ما يسمى بزماننا كثرة الاصوات ان تكون الاصوات له عند الناس كثيرة. بحيث آآ اي مناسبة معينة ويطلب التصويت تكون الاصوات كثيرة فيكون مقصده - [00:16:55](#)

تكفير فهو يدعو الى الحق يعني هو لا يدعو الى بدعة يدعو الى الحق الى الاسلام الى مثلا السنة الى الاعمال الصالحة يحذر من المحرمات الى غير ذلك لكنه في نفسه - [00:17:16](#)

يريد بذلك مثلا شهرة او يريد اصواتا او يريد سمعة او يريد رياء الاية فيها التنبيه على الاخلاص وان الداعي الى الحق لا يريد اتباعا او اه او اه او مؤيدين او اصواتا او غيره هذي كلها لا - [00:17:35](#)

بها. الامام الشافعي رحمه الله تعالى يقول وددت لو ان الناس دخلوا في دين الله افواجا ولو قرض جسمي بالمقاريض ما يريد شيئا لنفسه وانما لله وانما لله سبحانه وتعالى - [00:18:00](#)

ونقول عن السلف رحمهم الله تعالى في بيان بصدقهم واخلاصهم وبعدهم عن مظاهر الرياء والسمعة وغير ذلك كثيرة جدا تدل على

المكانة العلية التي كانوا يتبوأونها صدقا واخلاصا ونصحا قل هذه سبيلي ادعو الى الله - [00:18:21](#)

ادعو الى الله انا بصيرة على بصيرة والبصيرة العلم والنور والضياء والبرهان والحجة اي ان دعوتي الى الله دعوة عن علم وبصيرة بدين الله وفهم ومعرفة وفقه بدين الله سبحانه وتعالى - [00:18:50](#)

فهذه دعوة النبي دعوة الى الله على بصيرة اي معرفة وفقه ودراية بدين الله سبحانه وتعالى ودراية بدين الله جل وعلا وهذا فيه ان الدعوة الى الله لابد ان تكون بعلم. العلم هو البصيرة هي العلم. لابد ان تكون بعلم - [00:19:13](#)

علم بما يدعو اليه النبي عليه الصلاة والسلام دعوته على بصيرة واتباعه دعوتهم ايضا على بصيرة قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة لاحظ امرا واضحا ظاهرا مستفادا من من هاتين الكلمتين - [00:19:37](#)

اللتين بهما تتلخص دعوة النبي ودعوة النبيين هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة فيها الاخلاص والمتابعة الاخلاص والمتابعة اساس وهما اساس قبول اه الاعمال الاخلاص في ادعو الى الله - [00:20:08](#)

والمتابعة على بصيرة والبصيرة هي ان ينهج الداعي نهج النبي عليه الصلاة والسلام وان يسلك مسلكه لا ان يحدث اشياء ويخترع امورا وربما بعض الناس يدعو آآ الناس بالقرآن ويدعوهم بالسنة - [00:20:31](#)

وبالايات وبالاحاديث ثم لا يجد من يتبعه في هذه الايات فيبدأ يحدث لهم اشياء قال السلف رحمهم الله فاحذروه وبدعته يقول ما هم بمتبعي حتى احدث لهم شيئا فيبدأ بالاحداث والاختراعات المحدثات - [00:20:57](#)

ويبني على القصص والحكايات والمنامات المزعومة والى اخره وبمثل هذه الطرائق الاتباع في غضون ايام او اسابيع قليلة يكثرهم كثرة سريعة جدا لان الناس ينفق عندهم الدجل والخرافة خاصة ان العوام ليس عندهم نقد النقد. فاذا زخرف لهم القول وزينت لهم العبارة. وذكرت لهم المنامات المخترعة والقصص - [00:21:22](#)

حكايات تأثروا تأثرا سريعا ونفخ فيهم الباطل نفوقا شديدة الدعوة تكون الى الله خالصة وعلى بصيرة فيها الموافقة والاتباع والالزام لهدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام قل هذه سبيلي ادعو الى الله - [00:21:53](#)

على بصيرة ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قف هنا عند العطف في قوله ومن اتبعني العطف هنا على ماذا ومن اتبعني هل هو عطف على الظمير في قوله - [00:22:22](#)

ادعو او هو عطف على الظمير في قوله انا انا ومن اتبعني هل هو على هذا او على ذاك ان كان على الاول فمن اتبعه دعاة الى الله وان كان على الثاني فمن اتبع على بصيرة في دعوتهم الى الله - [00:22:45](#)

واهل العلم قالوا اه الضمير او العطف هنا يعود على الامرين معا يعود على الامرين معا. فمن اتبع دعاة الى الله على بصيرة من اتبعه هم الدعاة الى الله على بصيرة - [00:23:10](#)

فان كان داعيا الى الله بلا بصيرة لم يكن متبعا له وكذلك ان كان عنده بصيره مفرط في دعوته الى الله سبحانه وتعالى ايضا لم يكن كذلك فاتبعه هم الدعاة الى الله تبارك وتعالى على بصيرة. ومن اتبعني - [00:23:29](#)

ومن اتبعني وسبحان الله والتسبيح تنزيه الله جل في علاه وتقديسه وتبرئته عن النقائص والعيوب وعن كل ما لا يليق به وعن ان يكون له مثل او نظير تعالى وتقدس - [00:23:51](#)

وسبحان الله اي ينزه الله وما انا من المشركين وهذا فيه البراءة من الشرك واهله وانه منه وانه منهم براء وانهم منهم براء ليس منهم وليسوا منه وسبحان الله اي انزه الله - [00:24:17](#)

وهذا فيه تنزيه الله جل وعلا عن كل ما لا يليق به ومن ذلكم بل من اخطر ذلكم ان يجعل معه الشركاء وان يتخذ معها الانداد فئات اخرى يقول جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة - [00:24:40](#)

والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون تنزهه وتقدس من هذا شأنه ان يتخذ معه الانداد او ان يجعل معه اه الشركاء سبحانه وتعالى فهذه الاية العظيمة فيها الدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى - [00:25:03](#)

وان الدعوة تكون بالعلم والبصيرة دين الله وان هذا هو نهج النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ونهج اتباعه من بعده قال رحمه الله

تعالى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً الى اليمن - [00:25:29](#)

قال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وفي رواية الى ان يوحّدوا الله فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة - [00:25:54](#)

فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فانهم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاباً - [00:26:13](#)

اخرج ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث العظيم حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث عظيم جداً في بيان المنهج الذي ينبغي ان يكون عليه الدعاة ويرسم ماء يرسم المنهج - [00:26:33](#)

الصحيح القويم الذي ينبغي ان يسلكه الداعية اذ ان هذا الحديث يتضمن وصية من النبي عليه الصلاة والسلام اوصى بها احد الدعاة الى الله عندما بعثه الى الى ومعاذ بن جبل رضي الله عنه وارضاه - [00:26:54](#)

اعطاه هذه الوصية ورسم له هذا المنهج وبين له اولويات الدعوة والطريق الذي ينبغي ان يسلكه والمحاذير التي ينبغي ان يتجنبها والعدة التي ينبغي ان يستعد بها في دعوته الى الله - [00:27:13](#)

كل ذلك جمعه النبي عليه الصلاة والسلام لمعاذ في هذه الخلاصة العظيمة التي اشتمل عليها هذا الحديث واول ما بدأ عليه الصلاة والسلام في بيانه لمعاذ رضي الله عنه ان قال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب - [00:27:31](#)

انك تأتي قوما من اهل الكتاب وهذا يستفاد منه ان الداعي الى الله سبحانه وتعالى اذا اراد دعوة قوم في بلد ما ان يعرف حالهم وان يقف على حالهم فمعرفة حال المدعوين - [00:27:54](#)

هذا من الامور المهمة ونبه النبي عليه الصلاة والسلام الى ذلك بقوله انك تأتي قوما من اهل الكتاب اذا تنبه ولتكن على معرفة بحال من ستدعوهم فهم اهل كتاب بمعنى ان هيء نفسك - [00:28:12](#)

تهيئة جيدة اه دعوتهم وايضا مجادلتهم وايضا تهيب رد ما قد يثيرونه من شبهات كل ذلك كن فيه على على تهيب تام واستعداد تام لان الدعوة تختلف بحسب حال المدعو - [00:28:34](#)

وهذا ايضا اخذه العلماء من قول الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتالي احسن قالوا هذي ثلاث مراتب ثلاث مراتب في الدعوة بحسب حال المدعوين فشخص - [00:29:04](#)

يكتفى معه بدعوته بالحكمة وشخص يحتاج الى ان يزداد في ذلك يزداد في ذلك الموعظة ويوعظ ويخوف وشخص يحتاج الى المجادلة بالتالي احسن. يكون عنده شيء من الشبهات او الاشكالات او نحو ذلك. فيحتاج الى الى مجادلة - [00:29:25](#)

فهذا نبه اليه النبي عليه الصلاة والسلام هذا التنبيه اللطيف بقوله انك تأتي قوما من اهل الكتاب ثم نبهه عليه الصلاة والسلام على امر او مراعاة الاولويات في الدعوة ومراعاة الاهم - [00:29:49](#)

فيما يبدأ به في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى قال فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله او اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله - [00:30:15](#)

الا الله اي ابدأ بهذا قبل كل شيء والقوم اهل كتاب واهل الكتاب عندهم كلمة لا اله الا الله عندهم كلمة الكلمة عندهم - [00:30:26](#)

ومع ذلك قال له النبي عليه الصلاة والسلام فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وهذا فيه ان من ينطق الكلمة او الكلمة موجودة عنده او قرأها في كتاب عنده - [00:30:45](#)

يحتاج ايضا الى ان يدعى اليها اذا كان واقعه العملي وحياته التطبيقية مخالفة هذه الكلمة ومصادمة لها فيقول لا اله الا الله مثلاً ويقول عزيز ابن الله. او يقول لا اله الا الله ويقول المسيح ابن الله اين لا اله الا الله - [00:31:03](#)

حقيقة اعماله والمسلك الذي يسلكه فقال عليه الصلاة والسلام لمعاذ فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله ما المراد اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. ما المراد بذلك - [00:31:23](#)

اي ان يوحدهوا الله. ولهذا اورد المؤلف رحمه الله الرواية الاخرى للحديث قال وفي رواية الى ان يوحدهوا الله وفي رواية الى ان يوحدهوا الله وهذا فيه ان الدعوة الى شهادة ان لا اله الا الله المراد به الدعوة الى - [00:31:49](#)

توحيد الله واخلاص الدين له واخلاص الدين له والمشركون الذين بعث فيهم النبي عليه الصلاة والسلام وهم اهل لسان عربي يفهمون مدلولات الالفاظ ومعانيها لما قال لهم عليه الصلاة والسلام قولوا لا اله الا الله تفلحوا - [00:32:11](#)

فهموا ما تدل عليه هذه الكلمة من التوحيد والبراءة من الشرك فقالوا كلمتهم التي ذكرها الله عز وجل في القرآن اجعل الالهة الها واحدا اجعل الالهة اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب - [00:32:36](#)

وانطلق الملامنة من امشوا واصبروا على الهتك ان هذا لشيء يراد اخذوا يتواصون بالصبر على الالهة والاستمسك بالشرك بالله سبحانه وتعالى. بل انهم اخذوا يتفاخرون في مجالسهم اننا سلمنا من هذه الدعوة التي كادت ان تبعدنا عن هذه الالهة - [00:32:59](#)

ان كاد ان كاد ليلضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها يعني لولا اننا اهل صبر والا كدنا اه نضل عن الالهة ونبعد عن هذه المعبودات مع انه عليه الصلاة والسلام انما خطبهم بقوله قولوا لا اله الا الله تفلحوا - [00:33:24](#)

ولما كان عليه الصلاة والسلام يقول لعمة لعمة ابي طالب وهو يحتضر لما ادركته الوفاة يقول له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. وعنده ابو جهل وبعض المشركين ماذا كانوا يقولون له - [00:33:48](#)

بل على ملة عبد المطلب يقول له بل على ملة عبد المطلب لماذا؟ لان القوم يفهمون ان لا اله الا الله تعني ابطال تلك الملة التي اتخاذا الانداد والشركاء والمعبودات - [00:34:09](#)

فقالوا بل على ملة عبد المطلب. والنبي صلى الله عليه وسلم يعيد عليه يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله وهم يقولون له بل على ملة عبد المطلب ومات - [00:34:24](#)

وهو يقول هو على ملة عبد المطلب لا اله الا الله هي توحيد الله. فليكن اول اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله اي ان يوحدهوا الله وان يخلصوا - [00:34:40](#)

الدين له وان يفردوه سبحانه وتعالى وحده بالعبادة قال فانهم اطاعوك لذلك. يعني هذي المرحلة الاساس التي يبني عليها الدين فان هم اطاعوك لذلك تنتقل للمرحلة الاخرى فانهم اطاعوك لذلك يعني تقيم على دعوتهم الى هذا الاصل توحيد الله - [00:34:56](#)

فانهم اطاعوك لذلك تنتقل بعد ذلك قم لدعوتهم الى الصلاة هل يصوغ ان يدعوا الى الصلاة وهم لم يوحدهوا بعد هل يصوغ هل يصوغ ان يدعوا الى الصلاة وهم لم يوحدهوا بعد - [00:35:19](#)

اي شيء تفيد صلاتهم ان كانوا لا يوحدهون الله وقد قال الله سبحانه وتعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين الصلاة مع الشرك - [00:35:38](#)

لا تنفع صاحبها ولا تكون مقبولة ما كان للمشركون ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطن اعمالهم وفي النار هم خالدون ليسوا عمارا لمساجد الله ان كانوا - [00:35:57](#)

مقيمين على الشرك دعاء لغير الله واستغاثة لغير الله وطلبا للممدد من غير الله وذبحا لغير الله اي صلاة تنفعهم اذا كانت هذه حالهم وهم على الشرك بالله سبحانه فاذا اصلاح التوحيد اولاً - [00:36:16](#)

اصلاح العقيدة اولاً لماذا؟ لان اساس بناء الدين العظيم قيامه على التوحيد الدين شجرة عظيمة اساسها التوحيد الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء - [00:36:35](#)

اي نفع للفرع اذا قطع الاصل التوحيد هو الاصل الذي يقوم عليه الدين والاساس الذي يقوم عليه بناء الدين ارايتم لو ان شخصا اقام بناء من طوابق عديدة قل عشرة عشرين - [00:37:01](#)

لكن لم يعتني بالاصل لم يعتني بالاصل لم يثبت الاصل ولم يرسى اعمدته واصوله ماذا سيكون البناء؟ حتى لو جمل ونمق وحسن وادخل عليه المجمعات والمحسنات ماذا سيكون؟ مآل هذا البناء - [00:37:22](#)

شرعان ما ينهار ويتصدع ويسقط الاساس الذي به يبدأ ويقدم الدعوة الى توحيد الله. وينتقل للمرحلة التي بعدها بعد ان يفهم الناس

التوحيد ويعلم الناس التوحيد ثم ينتقل الى الامور الاخرى - [00:37:41](#)

ولهذا قال له فانهم اطاعوك لذلك ما مفهوم المخالفة هنا؟ لقوله فانهم اطاعوك لذلك لو انه دعاهم للتوحيد شهر شهرين ثلاثة اربعة سنة سنتين وما اطاعوه يقول لهم عندي امر اخر سادعوكم اليه - [00:38:11](#)

ويبدأ يدعوههم الى الصلاة وهم لم يطيعوه بعد في التوحيد اذا يكون هو نفسه ما فهم الدعوة التي يدعو اليها والاساس التي تبنى عليه الدعوة ولهذا قال فانهم اطاعوك لذلك مفهوم ذلك انه ان لم يطيعوا - [00:38:32](#)

لا يدعو الى الصلاة لانهم لو دعوا الى الصلاة مثلا وصلوا وقبلوا وصلوا وهم لم يوحدوا لم تنفعهم صلاتهم لم تنفعهم صلاتهم وان اتوا بجميع الصلوات فرضها ونفلها لا تنفعهم - [00:38:50](#)

لان الصلاة وغيرها من اعمال الدين انما تكون نافعة لصاحبها اذا كانت قائمة على التوحيد والاخلاص لله سبحانه وتعالى ولهذا قال له عليه الصلاة والسلام فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة - [00:39:07](#)

خمس صلوات في كل يوم وليلة اذا لا يدعو الى الصلاة الا بعد ان يقبلوا التوحيد طيب هل هذا يعني ان الكفار ليسوا مخاطبين بفروع الشريعة وان الله سبحانه وتعالى يوم القيامة لا يعاقبهم على تركهم للصلاة وعلى آآ تركهم لفرائض الدين ولا يعاقبهم ايضا على الفواحش - [00:39:34](#)

المحرمات والاثام هل هم ليسوا مخاطبين بفروع الشريعة؟ بل هم مخاطبون بفروع الشريعة. لكن هنا قال له لا تنتقل الى الصلاة الا بعد اه اه اه التوحيد واقامة التوحيد وقبول التوحيد - [00:39:59](#)

لانهم لو صلوا لم ينفعهم ما لم يوحدوا لانهم ليسوا مخاطبين بفروع الشريعة ولهذا يقال لهم اه عندما يدخلون النار ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب - [00:40:16](#)

يوم الدين حتى اتانا اليقين اذا هذه يعاقبون عليها يعاقبون عليها لانهم مخاطبون بها مخاطبون بها ومن كان منهم يعمل اعمالا سالحة ولم يوحد لا تنفعه اعماله الصالحة عند الله - [00:40:40](#)

كما قال الله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله الكفر مانع من القبول ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين - [00:40:57](#)

قال فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة هذه الخمس الفجر الظهر العصر المغرب العشاء سبعة عشرة ركعة في اليوم والليلة هي التي افترضها الله على العباد. لم يفترض عليهم صلاة غيرها - [00:41:18](#)

لو كان افترض عليهم صلاة غيرها مثل الوتر او شيء من الرواتب لما قيل خمس صلوات. لقيل مثلا ست صلوات او سبع صلوات الذي افترضه الله على عباده وكتبه عليهم واوجبه عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة - [00:41:41](#)

هذي فريضة الاسلام ما زاد على ذلك فهو تطوع هل علي شيء غيرها؟ قال لا الا ان تطوع ما زاد عليها تطوع ان فعله اوتي وان لم يفعل لم يعاقب - [00:42:00](#)

الذي افترضه الله سبحانه وتعالى خمس صلوات في اليوم والليلة قال اعلمهم اي اخبرهم وانباهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فانهم اطاعوك لذلك فانهم اطاعوك لذلك وهذا فيه - [00:42:21](#)

التدرج تدرج من جهة وايضا البدء بالاهم المهم وهكذا تدرج لم يعطهم هذه الاشياء دفعة واحدة تدرج لم يعطهم هذه الاشياء دفعة واحدة لم يقل له قل لهم ان الله افترض عليكم كذا وكذا وكذا - [00:42:43](#)

بل تدرج لم يعطهم هذه الاشياء دفعة واحدة والبدء بالاهم فالمهم فالأقل اهمية واضح ببده اولاً بالتوحيد ثم الصلاة ثم الزكاة وهكذا قال فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة - [00:43:09](#)

تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم وهنا ذكر للزكاة المفروضة قرينة الصلاة في كتاب الله قل ان تذكر الصلاة في كتاب الله الا وتقرن بها في الزكاة والزكاة فريضة كتبها الله سبحانه وتعالى على الاغنياء - [00:43:34](#)

تؤخذ من الاغنياء وترد على الفقراء يؤخذ من الاغنياء وترد على الفقراء قال قال صدقة تؤخذ من اغنيائهم وهي قدر يسير جدا من

مال الغني ويرد على الفقير خص الفقير بالذكر - 00:43:56

مع ان مصارف الزكاة متعددة ليست خاصة بالفقير قيل لان الفقير هو احوج هذه المصارف واهم هذه اه المصارف. ولهذا خص بالذكر في هذا الحديث قال تؤخذ من اغنيائهم فتد على فقرائهم - 00:44:21

قول فقرائهم ايضا اخذ منه اهل العلم ان الاولى بالزكاة ان تعطى لفقراء البلد لانهم هم الذين يرون هذا الغني ويرون الاموال التي عنده ويرون تمتعه بها فاذا كانت اه زكاته تنقل الى بلاد بعيدة وهم الى جنبه ويرون هذا الذي عنده ولا يحظون منه بشيء -

00:44:42

يفوت مقصد من مقاصد اه الزكاة الذي هو تحقق التكافل والمحبة الالفة والمعاني العظيمة التي تترتب على وجود الزكاة في

المجتمع قال تؤخذ من اغنيائهم فتد على فقرائهم فانهم اطاعوك لذلك - 00:45:09

يعني قبلوا آآ اخراج الزكاة المفروضة ورضوا بذلك فايك اي احذر وكرائم اموالهم كرائم منصوبة على التحذير اياك وكرائم اموالهم

والمراد جرائم الاموال اي نفيسها. وغاليتها واثمينها واحسنها واجودها اياك وكرائم اموالهم يعني احذر ان تأخذ - 00:45:36

جرائم الاموال اي النفيس فاذا اردت ان تأخذ مثلا من الماشية القدر الذي اه للزكاة النصاب الذي للزكاة فتأخذ من الوسط اوساطها لا

تأخذ من النفيس ولا ايضا يخرج من الرديء - 00:46:09

وانما يؤخذ من الوسط يؤخذ من الوسط قال واياك وكرائم اموالهم واياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم النبي صلى الله عليه

وسلم يقول لمعاذ رضي الله عنه ومن هو معاذ في امامته وفضله وعلمه وفقهه ومكانته يقول له النبي صلى الله عليه وسلم واتق

دعوة المظلوم - 00:46:32

اي بان تراعي العدل مع الناس بان تراعي العدل والانصاف والبعد عن الظلم دعوة المظلوم بان تجعل بينك وبين دعوة المظلوم العدل.

تكون عادلا. لا تظلم احدا لماذا؟ لان الانسان ان ظلم احدا عرط نفسه لدعوة مظلوم ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب اي لا

ترد مستجابة - 00:47:03

واتق دعوة المظلوم اي بان تحافظ على العدل مع كل فرد من الافراد وتتجنب الظلم وتبتعد عنه واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها

وبين الله حجاب. اي انها ترفع الى الله ولا ترد - 00:47:32

وهي دعوة مسموعة مقبولة لا ترد المظلوم المقهور الذي اخذ ماله عنوة واعتدي عليه في ماله او في غير ماله في عرضه في غير

ذلك قلبه مقهور ومتألم اشد الالم - 00:47:56

عندما ندعو بقهر والتم مقبلا على الله ملحا عليه دعوته لا يردها الله سبحانه وتعالى بل هي دعوة مستجابة وهذا فيه تحذير شديد من

الظلم وبيان لخطورته. وان الواجب على كل انسان يتقي الظلم - 00:48:20

وان يتجنب الظلم وان يحذر من الظلم لان الظلم ظلمات يوم القيامة وهذا الظلم الذي يقع بين الناس سيكون القصاص في تلك

المظالم يوم القيامة يوم يقف الناس بين يدي رب العالمين - 00:48:41

كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام لتؤدن الحقوق يوم القيامة لتؤدن الحقوق تؤدى الله جل وعلا يقول في

الحديث القدسي حديث الذي يرويه عبد الله بن انيس - 00:49:03

وحديث صحيح يقول الله يوم القيامة لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولاحد من اهل النار عليه مظلمة حتى اقتصها منه

ولا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار ولاحد من اهل الجنة عليه مظلمة حتى اقتصها منه - 00:49:21

قال حتى اللطمة قال حتى اللطمة والقصاص انما يكون بالحسنات والسيئات لان الناس يأتون يوم القيامة بدون الدراهم والدنانير

املاك التي كانوا يمتلكونها في الدنيا يأتون ليس معهم شيء من الدنيا. كما جاء في الحديث - 00:49:41

يأتون بهما اي ليس معهم من الدنيا شيء فيكون القصاص الحسنات والسيئات يكون القصاص بالحسنات والسيئات هذا الحديث

العظيم هو يرسم منهج مبارك وعظيم في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى - 00:50:06

والشاهد منه للترجمة قول نبينا عليه الصلاة والسلام لمعاذ رضي الله عنه فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وفي رواية

ان يوحد الله. ففي هذا الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله اي الدعوة الى - 00:50:28
توحيد الله واخلاص الدين له والبراءة من الشرك والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه
اجمعين - 00:50:48